الفصل السابع
حركات التحرر العربي

مقدمة

بعد ان فرضت الدول الكبرى سيطرتها على البلدان العربية وتقاسمت النفوذ فيها كلاً من بريطانيا وفرنسا وايطاليا واسبانيا. حكمتها حكما مباشرا او نصبت عليها حكاما موالين لها. وراحت تعمل على ترسيخ سيطرتها بمؤتمرات واتفاقيات عقدت بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى. مثل مؤتمر السلام في باريس عام ١٩١٩م ومؤتمر لوزان في سويسرا عام١٩٢٠م وبدأت بتطبيق نظام الانتداب والاتفاقات السرية المعقودة في اثناء الحرب العالمية الاولى ولاسيما اتفاقية سايكس-بيكو وكبلتها بمعاهدات ثقيلة وسخرت موارد هذه البلدان وثرواتها الطبيعية والبشرية لخدمة مصالحها دون اخذ مصالح السكان بنظر الاعتبار. واتبعت في ادارتها سياسة تهدف الى تقسيمها الى وحدات صغيرة واثارة الخلافات فيما بينها وقامت بتجريد السكان من ثقافتهم العربية الاسلامية من اجل استمرار حكمها لاطول مدة ممكنة.

كان من الطبيعي ان يعارض الوطنيون هذه السياسة وينتفضون عليها ويعبرون عن سخطهم ومطاليبهم باساليب وحركات متنوعة بين سلمية مؤطرة بتنظيمات وجمعيات واحزاب سياسية وبين مواجهات وانتفاضات وثورات مسلحة يقودها زعماء وطنيون تمكنت على الرغم من التضحيات الجسيمة من تحرير البلاد ونيل الاستقلال .

مصر

على الرغم من احتلال بريطانيا لمصر عام ١٨٨١م فقد كانت تعترف بتبعيتها الاسمية للدولة العثمانية. واستغلت قيام الحرب العالمية الاولى فاعلنت حمايتها عليها وعلى السودان وعينت ريجنالد وينجت مندوبا ساميا لها في مصر. وطوال سنوات الحرب سخرت ثروات مصر لخدمة مجهودها الحربي وجندت الاف المصريين للعمل في معسكراتها وفي جيشها. الامر الذي عارضه المصريون وبدأوا بالانتفاض على تلك السياسة.

ثورة عام ١٩١٩م

في ١٣ تشرين الثاني ١٩١٨م قابل وفد من الوطنيين المصريين برئاسة سعد زغلول المندوب السامي وعرضوا عليه مطالب الشعب وهي الغاء الحماية والاعتراف باستقلال مصر وجلاء القوات البريطانية. وعندما رفض المندوب السامي هذه المطالب طلب سعد زغلول السماح للوفد بالسفر الى لندن لمفاوضة الحكومة البريطانية حول هذه المطالب فرفض الطلب. اثار هذا الموقف موجة من السخط والاحتجاج فقامت في البلاد حركة لجمع التوقيعات لتخويل الوفد المصري بنقل المطالب الوطنية الى لندن ومؤتمر السلام في باريس . والتف المصريون حول الوفد الذي تحول الى حزب سياسي باسم (حزب الوفد) تصدر الحركة الوطنية في مراحلها الاولى.

سعد زغلول
(١٨٥٩-١٩٢٧م)

كانت الحركة في بدايتها سلمية اقتصرت على جمع التوقيعات على بيان للمطالب الوطنية لكن قائد القوات البريطانية وبموافقة حكومته امر بالقاء القبض على سعد زغلول وعدد من اعضاء حزب الوفد ونفيهم الى جزيرة مالطة في الثامن من اذار ١٩١٩م. مما ادى الى قيام انتفاضة شعبية في القاهرة قادها الطلبة وشارك فيها العمال والموظفون والنساء وتدخل الجيش واعتقل الاف المصريين . وسرعان ما امتدت الصِدامات الى المدن المصرية الاخرى وانضم الفلاحون الى الثورة واضرمت النيران في الثكنات العسكرية واسلاك التلغراف ومخازن الذخيرة وقطعت خطوط السكك الحديد. كان

الثوار يرفعون شعارات الغاء الحماية واعلان الاستقلال وجلاء القوات البريطانية.

وتداركا لخطورة الموقف واحتمالات تطوره ارسلت بريطانيا مندوبا ساميا جديدا لمصر والسودان هو الجنرال اللنبي ليعمل على انهاء الثورة . فاستخدم اللنبي المدرعات والطائرات والقسوة المفرطة بما في ذلك حرق القرى والمزارع الامر الذي ادى الى تراجع الثورة. ولاسيما بعد ان اعيد سعد زغلول ورفاقه من المنفى وسمح لهم بالسفر الى باريس لعرض مطالبهم على مؤتمر السلام الذي لم يستمع لتلك المطالب فتجددت الثورة.

اضطرت بريطانيا الى اصدار تصريح ٢٨ شباط ١٩٢٢م اعترفت فيه باستقلال مصر الشكلي ، واستمر المصريون في النضال من اجل الحصول على الاستقلال التام فعقدت معاهدة عام ١٩٣٦م ، واصبحت مصر عضواً في عصبة الامم عام ١٩٣٧م ، ومع ذلك استمر التدخل البريطاني في شؤون مصر الداخلية حتى قيام ثورة ٢٣ تموز عام ١٩٥٢م .

ثورة ٢٣ تموز (يوليو)١٩٥٢م

ازداد الموقف سوءاً بعد هزيمة الجيش المصري في حرب فلسطين عام ١٩٤٨-١٩٤٩م ودخل الوفديون بمفاوضات مع بريطانيا حول السودان انتهت بالفشل فازداد الموقف تعقيدا . وفي عام ١٩٥١م اعلنت الحكومة المصرية الغاء معاهدة ١٩٣٦م من جانب واحد وان السودان جزء لا يتجزأ من مصر وصار الملك فاروق يحمل لقب (ملك مصر والسودان).

محمد نجيب
(١٩٠١-١٩٨٤م)

تجددت المواجهات بين الوطنيين والقوات البريطانية ونشط الفدائيون المصريون وقامت في القاهرة حرائق واسعة في بداية سنة ١٩٥٢م اتهم الموالون لبريطانيا بتدبيرها.واعلنت الاحكام العرفية وتعاقبت ست وزارات خلال النصف الاول من ذلك العام. وفي ليلة ٢٢/٢٣ تموز استولى الضباط الاحرار على السلطة وتنازل الملك فاروق عن العرش وغادر البلاد ونصب ولده الصغير بدلاً عنهُ ووضع تحت الوصاية. وتولى (مجلس قيادة الثورة) برئاسة المقدم جمال عبد الناصر جميع السلطات فيما تعين اللواء محمد نجيب قائدا عاما للجيش . وفي ١٨ حزيران ١٩٥٣م الغي مجلس الوصاية وانتهى الحكم الملكي واعلنت مصر جمهورية يرأسها محمد نجيب حتى عام ١٩٥٤م حينما استلم جمال عبد الناصر منصب رئيس الجمهورية.

السودان

استولت بريطانيا على السودان عام ١٨٩٨م ووضعت تحت حكم ثنائي بريطاني ـ مصري وذلك لالقاء بعض النفقات المالية على عاتق الحكومة المصرية اولا ومنعا لتدخل الدول الاخرى ثانيا. وكانت السلطات كلها مركزة بيد الحاكم العام البريطاني والموظفين البريطانيين. واقتصر الوجود المصري على كتيبة عسكرية وقليل من الموظفين. وبعد قيام الحرب العالمية الاولى اصبحت السودان قاعدة للحلفاء ووضعت مواردها الاقتصادية لخدمة مجهودهم الحربي وزج بالاف السودانيين في جبهات القتال لبناء المعسكرات وفتح الطرق.

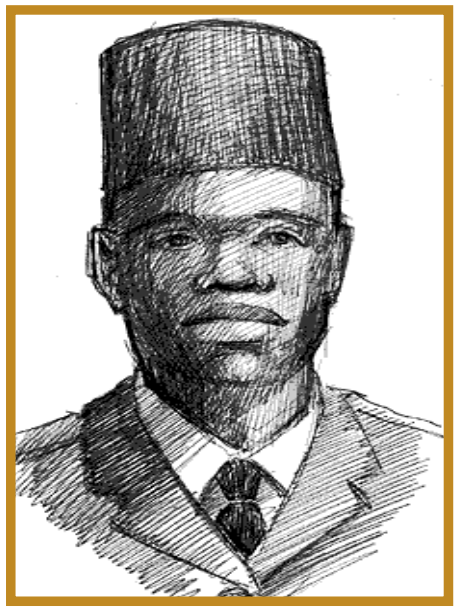

علي عبد اللطيف
(١٨٩٦-١٩٤٨م)

عارض الشعب السوداني ذلك وهب مطالبا بالاستقلال ، وحصلت انتفاضات عشائرية بعد الحرب متأثرين بما كان يجري في مصر. واجتاحت البلاد موجة من السخط بعد تصريح ٢٨ شباط ١٩٢٢م حول استقلال مصر والذي ابقى السيادة البريطانية على السودان. واخذ الوطنيون ينظمون انفسهم بجمعيات وتنظيمات وطنية. أذ تكونت (جمعية الاتحاد) بمبادرة من الضابط علي عبد اللطيف طالبت بأنهاء السيطرة البريطانية على البلاد ودعت الشعب الى الكفاح. ووقع صِدام مسلح بين الاهالي وقوات الاحتلال وتم اعتقال علي عبد اللطيف وفصله من الجيش. ثم شكل علي عبد اللطيف جمعية اخرى في الخرطوم (جمعية اللواء الابيض) السرية للمطالبة بالاستقلال. فقامت انتفاضة مسلحة في جنوب السودان وشماله تمكن الحاكم العام البريطاني من قمعها بعد استقدام قوات عسكرية وعدد من الطائرات.

استغلت بريطانيا حادث اغتيال حاكم السودان العام (لي ستاك) بعد قضائه على الانتفاضة وعودته الى القاهرة فطالبت بريطانيا الحكومة المصرية بسحب قواتها من السودان وقد تم ذلك وانسحب الموظفون المصريون ايضا وحكمت بريطانيا السودان حكما مباشرا. لكن السودان تاثر بالأزمة الاقتصادية العالمية وانخفضت اسعار القطن الامر الذي ادى الى زيادة التذمر. وتراجعت بريطانيا عن سياستها القمعية بسبب التوسع الايطالي في المنطقة واحتلالها الحبشة فاعادت العمل بالحكم الثنائي واعادت مصر وحداتها الى السودان.

الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية

بعد انتهاء الحرب تصاعدت حدة مطالب الحركة الوطنية بالاستقلال وعقدت الاجتماعات واجتاحت التظاهرات المدن السودانية تطالب بالغاء الحكم الثنائي وجلاء القوات البريطانية واقامة حكومة وطنية. وعندما بدأت المفاوضات بين بريطانيا ومصر عام ١٩٤٦م توجه وفد من السودان الى القاهرة برئاسة الازهري للمطالبة بتشكيل حكومة وطنية ديمقراطية وجلاء القوات البريطانية والاتحاد مع مصر لكن هذه المطالب رفضت.

ولاجل اضعاف الحركة الوطنية اعلنت الحكومة البريطانية مشروعا لاصلاح دستوري يتضمن اقامة حكومة نصف اعضائها من السودانيين مع سلطة تشريعية لكن الشعب رفض المشروع .وتكونت (جبهة الكفاح الوطني) و(الحركة السودانية للتحرر الوطني) وقاطعوا الانتخابات. وعلى الرغم من ذلك فقد تم تمرير مشروع الاصلاح وافتتحت الجمعية التشريعية.

كانت الحركة الوطنية قد اشتد ساعدها بعد الحرب بظهور اتحاد عام للعمال دعا الى التحرر وتشكلت اتحادات للطلبة والنساء والفلاحين. وعندما الغت مصر معاهدة ١٩٣٦م واتفاقية الحكم الثنائي رحب السودانيون بذلك. لكن السلطات البريطانية اعتقلت زعماء الحركة واغلقت المدارس. فتم تشكيل (الجبهة الوطنية للنضال من اجل تحرير السودان) التي انضمت اليها معظم المنظمات والاحزاب وطالبت بجلاء القوات البريطانية وانبثقت عنها منظمة اخرى باسم (الجبهة المتحدة لتحرير السودان) التي طالبت بانهاء الحكم الثنائي وجلاء القوات البريطانية والمصرية واحلال السودانيين محل البريطانيين في الوظائف وانتخاب جمعية تاسيسية. وفي عام ١٩٥٢م اعلن الدستور الجديد .

استقلال السودان

بعد قيام الثورة المصرية اتفق السودانيون مع الحكومة المصرية الجديدة على حل مسألة السودان ومنح السودانيين حق الخيار بين الاستقلال التام او الاتحاد مع مصر. فاتفقت جميع الاحزاب المنادية بالاتحاد مع مصر عام ١٩٥٣م على الاندماج في (الحزب الوطني الاتحادي) الذي يرأسة الازهري. ووقعت بريطانيا ومصر في القاهرة اتفاقية اعترفتا فيها بحق تقرير المصير للسودانيين. ولكن السلطات البريطانية خرقت الاتفاق وبدأت بالضغط على الاتحاديين واعتقال زعمائهم. ودعت لفصل الجنوب عن الشمال. ومع ذلك نجح (الاتحاديون) في الانتخابات وشكل الازهري الوزارة. وفي ١٦ آب ١٩٥٥م اتخذ البرلمان قراره بالغاء الحكم الثنائي وجلاء القوات البريطانية وتحولت السودان الى جمهورية مستقلة احتفل رسميا بقيامها بداية العام التالي.

سوريا

احتلت القوات الفرنسية دمشق بعد معركة ميسلون عام ١٩٢٠م وفرضت سيطرتها على كل سوريا. وعاملوا السوريين معاملة قاسية ففرضوا عليهم الغرامات المالية وامروا بنزع سلاح الجيش والاهالي وتقديم المسؤولين عن الثورة الى المحاكم الفرنسية التي اقيمت في سوريا. وعندما بادرت الحكومة السورية الموالية لهم بتنفيذ هذه المطالب رد الوطنيون باغتيال رئيس الحكومة وقتل بعض الجنود الفرنسيين. ورد الفرنسيون باعدام من اتهموا بعملية الاغتيال واغارت الطائرات الفرنسية على المنطقة التي وقعت فيها عملية الاغتيال واحرقوا الحقول ونصبوا رئيسا جديدا لسوريا موالیا لهم. واتبع الفرنسيون اساليب وحشية لقمع المعارضة وسياسة فرق تسد بتقسيم البلاد الى وحدات ادارية صغيرة وعمقوا الخلافات الطائفية لتمزيق اللحمة الاجتماعية الامر الذي دفع السوريين الى الثورة.

ثورة عام ١٩٢٥م

بدأت الثورة في جبل العرب حين هاجم الثوار الحامية الفرنسية في قرية الكفر في تموز١٩٢٥م وقضوا عليها. وسرعان ما امتدت الثورة الى المدن السورية ووقعت معارك بين الطرفين كبدت الفرنسيين خسائر كبيرة ودخل الثوار دمشق التي هرب منها المفوض السامي الفرنسي وذهب الى بيروت. وتصدى الفرنسيون للثوار بالمدفعية والطائرات التي قصفت دمشق ٢٤ ساعة فتهدمت المباني واستشهد الكثير من السوريين. وعلى الرغم من عمليات القمع والتنكيل التي اتخذتها فرنسا وقصفها المدن والقرى بالمدافع والطائرات فانها اضطرت بفعل تلاحم الشعب لايقاف القصف بشرط ان يدفع السوريون التعويضات عن خسائرها.

ثم دخل المفوض السامي بمفاوضات مع الثوار حول مطالبهم المتضمنة عقد معاهدة تنظم العلاقات بين البلدين واقامة حكومة وطنية. وقد عين المفوض السامي حاكما لسوريا ولكن اعلان الدستور اللبناني عام ١٩٢٦م الذي اكد ضم اقضية البقاع

وبعلبك وحاصبيا وراشيا السورية الى لبنان اجج الموقف فتجددت الثورة. ووضع الوطنيون (الميثاق الوطني) ليكون دستورا لحركتهم الوطنية وهي استقلال سوريا وانشاء حكومة وطنية ووحدة البلاد وانهاء الانتداب ودخول سوريا عصبة الامم. فسمح المفوض السامي بأجراء الانتخابات وتاسيس الجمعية التأسيسية عام ١٩٢٨م التي انبثقت عنها(الكتلة الوطنية) برئاسة ابراهيم هنانو و(جماعة الاستقلاليين) برئاسة شكري القوتلي. وتم وضع دستور تضمن وحدة سوريا. غير ان السلطات الفرنسية رفضت الدستور واعلنت دستورا اخر يحقق مصالحها وواصلت تدخلها في تعيين الحكومات واقالتها وتزوير الانتخابات وسعت لفرض معاهدة تجعل ادارة الشؤون الخارجية بيدها لكن المجلس النيابي رفضها.

معاهدة عام١٩٣٦م

استمر السوريون في مقاومة الانتداب الفرنسي وفي عام ١٩٣٦م اندلع اضراب عام احتجاجا على اعتقال بعض قادة الحركة الوطنية الامر الذي دفع الفرنسيين للدخول في مفاوضات حول المعاهدة التي ستحل محل الانتداب على غرار المعاهدة العراقية البريطانية لعام ١٩٣٠م فتم التوصل الى شروط دخول سوريا عصبة الامم خلال ثلاث سنوات مع ابقاء قاعدتين جويتين فرنسيتين فيها. وقد رحبت القوى الوطنية بالمعاهدة رغم كونها تضمنت شروطا تمس سيادة البلاد. وتم انتخاب هاشم الاتاسي رئيس الوفد المفاوض حولها رئيسا للجمهورية واعيد العمل بالدستور. لكن سرعان ما تبدل الموقف الفرنسي وراحت الحكومة الفرنسية تتقرب الى تركيا وتنازلت لها عن لواء الاسكندرونة السوري رغبة منها في ابقاء تركيا على الحياد في الحرب العالمية الثانية التي اقترب اعلانها والغت المعاهدة. الامر الذي ادى الى تجدد التظاهرات والاعتصامات فعطلت فرنسا الدستور وحلت مجلس النواب وعملت على تجزئة البلاد الى دويلات متناحرة .

استقلال سوريا

في حزيران عام ١٩٤٠م سقطت فرنسا بيد الالمان الذين اقاموا حكومة موالية لهم فيها باسم حكومة فيشي وتشكلت حكومة فرنسية اخرى بالمنفى باسم فرنسا الحرة. ووقعت سوريا ولبنان تحت سيطرة حكومة فيشي. كان ذلك يشكل خطرا على مصالح الحلفاء فاعلنت حكومة فرنسا الحرة عام ١٩٤١م اعترافها باستقلال سوريا ثم تدفقت القوات البريطانية على سوريا وخلصتها من سيطرة حكومة فيشي وسلمتها لحكومة فرنسا الحرة. واجريت انتخابات فاز فيها شكري القوتلي رئيسا للجمهورية.

شكري القوتلي
(١٨٩١-١٩٦٧م)

وعلى الرغم من محاولة الفرنسيين عرقلة الاستقلال بعد ان صار انتصار الحلفاء في الحرب مؤكدا، وسعت لقمع الحركة الوطنية وبدأت بقصف دمشق من الجو والبحر. لكن الوطنيين استبسلوا في الدفاع واخرجوا الفرنسيين من مناطق عدة فاضطرت فرنسا لايقاف العدوان وبدأت بجلاء قواتها في ١٧ نيسان ١٩٤٦م الذي صار عيدا وطنيا للجمهورية السورية المستقلة.

لبنان

احتلت القوات الفرنسية بيروت وبعض المناطق الساحلية من لبنان عام ١٩١٨م تنفيذا لاتفاقية سايكس-بيكو. وبعد انتهاء الحرب العالمية الاولى تم فرض الانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان بمؤتمر سان ريمو عام ١٩٢٠م. وطبقا لذلك اعلن المفوض السامي الفرنسي في بيروت قيام دولة لبنان الكبير بعد ان ضم اليه مناطق واسعة من سوريا وهي البقاع وبعلبك وحاصبيا وراشيا على الرغم من احتجاج المؤتمر السوري العام .وظل لبنان يحكم من الفرنسيين حكما مباشرا لغاية عام ١٩٢٦م حين تم انتخاب جمعية تأسيسية وضعت الدستور الذي حقق مصالح فرنسا بترسيخ الطائفية وتوزيع المناصب على اساس طائفي واعطى فرنسا حق ادارة العلاقات الخارجية وحق المفوض السامي الفرنسي في نقض جميع القوانين التشريعية الاساسية التي لا يوافق عليها. فضلا عن حقه في حل المجلس النيابي وتعطيل الدستور. اي ان الدستور وضع السلطات الاساسية في البلاد بيد المفوض السامي. وتم تشكيل عدة وزارات كانت كلها تأتمر باوامر المفوض السامي ومع ذلك فقد علق العمل بالدستور عام ١٩٣٢م وحل مجلس النواب مما ولد استياء عاما لدى اللبنانيين. واجرى المفوض السامي انتخابات نيابية اظهرت تيار معارضة يقوده بشارة الخوري الذي طالب بعقد معاهدة تحل محل الانتداب والى جانبه ظهرت تيارات اخرى تدعو الى الوحدة مع سوريا.

معاهدة ١٩٣٦م واستقلال لبنان

جرت محاولات لعقد معاهدة على غرار معاهدة ١٩٣٦م الفرنسية-السورية تمهد لدخول لبنان عصبة الامم دولة مستقلة قبل نهاية عام ١٩٣٩م. لكن نشوب الحرب العالمية الثانية ادى الى تأجيل اعلان الاستقلال. وفي عام ١٩٤٠م وقعت لبنان هي الاخرى تحت سيطرة حكومة فيشي الموالية للالمان لكن القوات البريطانية والفرنسية (التابعة لديغول) اخذت تتدفق على سوريا ولبنان من فلسطين.واعلن المفوض السامي لحكومة فرنسا الحرة استقلال لبنان في تشرين الثاني ١٩٤١م وانتخب بشارة الخوري

رئيسا للجمهورية اللبنانية الذي وضع مع رئيس الوزراء رياض الصلح (الميثاق الوطني) الذي اكد على استقلال لبنان وتم تعديل بعض مواد الدستور. الا ان فرنسا حاولت تأخير انسحابها منه وتم اعتقال رئيس الجمهورية وكبار المسؤولين. وامر المفوض السامي بحل مجلس النواب واوقف العمل بالدستور وعين رئيسا للجمهورية موالياً لفرنسا. فاعلن اللبنانيون الاضراب العام وقامت التظاهرات. وقد اجبرت الضغوط التي تعرضت لها فرنسا من الحركة الوطنية وبريطانيا على سحب قواتها وتم سحب اخر جندي فرنسي في ٣١ كانون الاول ١٩٤٦م واعلان دولة لبنان جمهورية مستقلة.

ليبيا

في عام١٩١١م احتلت ايطاليا ليبيا وكانت تابعة للدولة العثمانية لكنها تخلت عنها بمعاهدة اوشي التي فرضتها ايطاليا عليها في العام التالي. كانت ليبيا تتكون من ولايتي برقة وطرابلس وقد قاوم الليبيون القوات الايطالية وحققوا انتصارات عليها في سنوات الحرب العالمية الاولى. وبسبب انشغال ايطاليا بالحرب واجهت هزائم مريرة لعدم قدرتها على تعزيز قواتها المتواجدة في ليبيا حتى لم يعد لها سيطرة الا على المدن الساحلية.

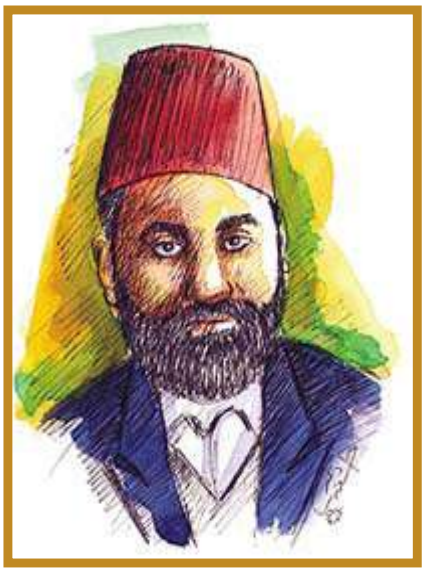

سليمان الباروني
(١٨٧٠-١٩٤٠م)

واضطرت للدخول بمفاوضات مع الليبيين وعقدت اتفاقيات مع كل من ادريس السنوسي في برقة وزعماء طرابلس . وقد وافق السنوسي على حل فصائل المقاومة المسلحة ونزع سلاح القبائل في منطقته مقابل فك الحصار الاقتصادي عن ميناء السلوم على الحدود المصرية الذي كان الوطنيون يحصلون عن طريقه بالمواد الغذائية والذخيرة. وفي اتفاقية اخرى تم الاتفاق على وقف اطلاق النار واعتراف ايطاليا بحكم السنوسي في برقة.

وفي طرابلس اعلن قيام جمهورية برئاسة سليمان الباروني وعدد من الزعماء الوطنيين ووقعت ايطاليا معهم اتفاقا يقضي بتمتع الاقليم بالاستقلال الذاتي في الشؤون الداخلية. وجرت اتصالات بين ممثلين عن كل من طرابلس وبرقة حول مسألة توحيد الحركة الوطنية الليبية وتوجه وفد برلماني عن طرابلس الى السنوسي عرض عليه الوفد ان يكون اميرا لطرابلس وقد وافق السنوسي على ذلك بعد تردد.

الثورة على الاحتلال

تغير الوضع بعد وصول الحزب الفاشي الى الحكم في ايطاليا عام ١٩٢٢م وتعيين حاكم عسكري على ليبيا في السنة التالية الذي الغى جميع الاتفاقيات مع الليبيين واخذت القوات الايطالية تتدفق على ليبيا مزودة باحدث الاسلحة والطائرات. وبدأ الحاكم الجديد بقمع الحركة وارهاب الليبيين متبعا سياسة فرق تسد وبث الفتنة بين الليبيين. وشن حرب ابادة للقرى والسكان وتهجيرهم الى الصحراء واحاطتهم بالاسلاك الشائكة لعزلهم عن الثوار فاضطر السنوسي للهجرة الى مصر لكن المقاومين الذين كان يقودهم عمر المختار واصلوا الثورة.

عمر المختار
(١٨٥٨-١٩٣١م)

عمل عمر المختار في صفوف المقاومة منذ بداية الغزو الايطالي لليبيا وكان قائدا لعدة معسكرات تابعة للسنوسيين ثم تولى قيادة المقاومة عام ١٩٢٣م وقاد فرقا سريعة الحركة والتف حوله الشعب ورجال القبائل واتخذ من الجبل الاخضر مركزا له ومعسكرا لتدريب المقاتلين. وتمكن من الحاق هزائم بالقوات الايطالية في معارك الزاوية والرجيبة وعقيدة المطمورة فاضطرت ايطاليا الى ارسال القائد غرازياني المعروف بقسوته وبطشه للقضاء على الثورة واخذت ايطاليا تعزز قواتها بالطائرات لضرب المقاومة من الجو واقامت الاسلاك الشائكة على طول الحدود الليبية المصرية لاجل عزل المقاومة عن مصر التي كانت تمدهم بالسلاح والمتطوعين العرب. وفي ١١ ايلول ١٩٣١م اسر عمر المختار في احدى المعارك وتم اعدامه ومع ذلك استمرت المقاومة حتى عام ١٩٣٣م.

استغل الايطاليون ثروات البلاد وعملوا على فرض لغتهم وثقافتهم على الليبيين وقمع كل حركة معارضة واستمر الحال الى الحرب العالمية الثانية.

ليبيا في سنوات الحرب العالمية الثانية

عندما بدأت ايطاليا استعداداتها للهجوم على الحبشة اواخر عام ١٩٣٤م اخذت تتقرب لليبيين واصدرت مراسيم تلزم ابناء المستعمرات ومنها ليبيا بالاشتراك في الدفاع الوطني وزجت بالكثير منهم في الحرب مع الحبشة وفي الحرب العالمية الثانية. وفي الوقت نفسه جند ادريس السنوسي وكان لاجئاً في مصر فيلقاً ليبياً للقتال الى جانب الحلفاء مقابل حصوله على دعم بريطانيا لمركزه في برقة بعد الحرب. وتواصلت العمليات الحربية على الاراضي الليبية حتى تمكنت قوات الحلفاء من اخراج قوات المحور منها عام ١٩٤٣م.

الحركة الوطنية بعد الحرب

وقعت ليبيا بعد الحرب تحت سيطرة القوات البريطانية والفرنسية فاحتل البريطانيون اقليمي طرابلس وبرقة واحتل الفرنسيون اقليم فزان وعملت الحليفتان على عزل الاقاليم عن بعضها وبدأت فرنسا بتطبيق القوانين المعمول بها في الجزائر ووسعت منطقة

نفوذها على حساب الجزائر وتونس . واقامت الدولتان القواعد العسكرية والموانىء والمطارات شاركتهم في ذلك الولايات المتحدة الامريكية.

اسس الليبيون في القاهرة (المجلس الوطني لتحرير ليبيا) واجتمع (مؤتمر طرابلس الوطني) وحزب(مؤتمر برقة الوطني) وقررا عام ١٩٤٨م ضرورة وحدة واستقلال ليبيا تحت حكم ادريس السنوسي والانضمام الى الجامعة العربية.

استقلال ليبيا

بين نيسان وتموز ١٩٤٦م عقد في باريس مؤتمر للدول الكبرى (الاتحاد السوفييتي (سابقاً) وبريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة) لتقرير مصير المستعمرات الايطالية ومنها ليبيا لكنهم لم يتوصلوا الى اتفاق. فعرضت قضية ليبيا على الجمعية العامة للامم المتحدة عام ١٩٤٩م وسعى الغربيون لتقسيمها وعندما علم الليبيون بالامر قاموا بالتظاهر والاحتجاج وحصل اضراب عام وتوجهوا الى ممثليات الدول الكبرى ورشقوها بالحجارة وانزلوا الاعلام. فنزلت الدبابات والقوات العسكرية الى الشوارع ووقعت صِدامات راح ضحيتها عدد من الوطنيين. فاضطرت الجمعية العامة للامم المتحدة للعدول عن قرار التقسيم وشكل السنوسي الذي عاد من مصر الى ليبيا حكومة برقة المستقلة ورحبت بريطانيا والولايات المتحدة بذلك. ثم قررت الجمعية العامة للامم المتحدة اعطاء ليبيا الاستقلال في مدة لاتتجاوز بداية سنة ١٩٥٢م. وبناء على ذلك تأسست جمعية وطنية اعدت الدستور وفي اذار ١٩٥١م تشكلت حكومة مؤقتة اعلنت استقلال المملكة الليبية المتحدة باقاليمها الثلاثة في ٢٤ كانون الاول باعتبارها دولة ملكية دستورية على رأسها ادريس السنوسي الذي سمي بـ (ادريس الاول)

تونس

عارض التونسيون الاحتلال الفرنسي لبلادهم عام ١٨٨١م وفرض الحماية عليها. وبدأ المثقفون وخريجو المدارس واساتذتها بتحريك الشعب وبث الوعي والتنديد بالسياسة الفرنسية القائمة على التفرقة ونهب ثروات الشعب ومحاربة الثقافة العربية الاسلامية. كان التحرك في اول الامر سلمياً اقتصر على المطالبة بالحقوق المشروعة والمساواة والعمل بالدستور. وشكلوا الجمعيات ومنها (تونس الفتاة) التي اخذت على عاتقها قيادة الحركة

لكن السلطات الفرنسية قمعتها بشدة الامر الذي دعا الشعب الى الاضراب والانتفاض ووقعت مصادمات بين الاهالي والقوات الفرنسية عامي١٩١١-١٩١٢م استشهد خلالها عدد من المواطنين واعتقلت السلطات الفرنسية قادة الانتفاضة ونفت عدد منهم الى الخارج .

الحركة الوطنية التونسية بعد الحرب العالمية الاولى.

نشطت الحركة الوطنية التونسية بعد الحرب وقد اججها نكوص الحلفاء عن وعودهم وما اعلنه الرئيس الامريكي ويلسون من حق تقرير المصير. واخذت الحركة طابعا شعبيا تصدى لمحاولة الفرنسيين تجنيس الشعب بالجنسية الفرنسية وفصلهم عن هويتهم الوطنية وثقافتهم. وبدأوا بتنظيم انفسهم باحزاب سياسية منها الحزب الحر الدستوري عام ١٩٢٠م الذي دعا الى العمل بالدستور الصادر عام ١٨٦١م .

عبد العزيز الثعالبي
(١٨٧٦-١٩٤٤م)

كان الحزب امتداد لجمعية تونس الفتاة وكان بزعامة المفكر عبد العزيز الثعالبي الذي سعى لطرح قضية بلاده على مؤتمر السلام في باريس لكنه لم يحظ باهتمام الرأي العام العالمي فاصدر في فرنسا كتابا باسم(تونس الشهيدة) حدد فيه برامج الحزب ودعا لاستعادة تونس لحقوقها وسيادتها.

توسع نشاط الحزب الذي حصل على دعم ومساندة الاسرة الحاكمة وفي عام ١٩٢٢م طالب باي تونس محمد الناصر الحكومة الفرنسية باجراء اصلاحات فورية واید الشعب موقفه وعقدت الاجتماعات وقامت الاضرابات. فبدأت السلطات الفرنسية تعمل على اضعاف الحركة وشق وحدتها بطرح مشروع للاصلاح يتضمن تكوين (المجلس الكبير) يضم قسمان احدهما تونسي والاخر فرنسي وتأسيس مجالس محلية استشارية.

احدث هذا الاصلاح انشقاقا في الحزب الدستوري وخرج عنه جناح معتدل سمي (الحزب الاصلاحي) ليتعاون مع سلطات الحماية. رافق ذلك حملات قمع واعتقالات ومحاربة للحريات دخلت البلاد بعدها في ازمة اقتصادية خانقة كانت بتأثير الازمة الاقتصادية العالمية ادت الى زيادة التذمر والاحتجاج واعلن حل الحزب الدستوري عام ١٩٣٣م واعتقل عدد من القياديين وعطلت الصحف وفي عام ١٩٣٤م عقد المثقفون مؤتمراً قرروا فية اعادة تنظيم الحزب من جديد باسم (الحزب الحر الدستوري الجديد) ليواصل النضال من اجل الاستقلال .

انتفاضة عامي ١٩٥٢ -١٩٥٤م

وجد التونسيون ان الاصلاحات لم تلب رغباتهم ولذلك طالبوا بالغاء الحماية وانتخاب مجلس تأسيسي وتشكيل حكومة وطنية. وعقدت الاحزاب الوطنية مؤتمرا اقروا فيه حقهم في الاستقلال وذهب الحبيب بو رقيبة الى مصر لعرض قضية بلاده على الجامعة العربية والحصول على دعم العرب. وبعد عودته عام ١٩٤٩م تسلم قيادة الحركة الوطنية واعلن الحزب الحر الدستوري الجديد تخليه عن طلب الاستقلال الفوري وتحقيقه على مراحل عن طريق التفاوض مع الفرنسيين. لكن المفاوضات طالت لعدم استجابة فرنسا لمطالب الوطنيين بل انها اجرت عام ١٩٥١م اصلاحات شكلية لا تلبي المطالب التونسية. فدعا الحزب الدستوري الشعب الى الانتفاض من جديد وأجتاحت البلاد اضرابات عامة. وقرر التونسيون عرض قضية بلادهم على هيأة الامم المتحدة .ولكن السلطات الفرنسية اخذت بقمع الانتفاضة واعتقال زعماء الاحزاب والنقابات واعادت الرقابة على الصحف بل انها اعتقلت بورقيبة واعضاء الحكومة التونسية وشكلت حكومة موالية لها.

الاستقلال

لم تهدأ الانتفاضة بعد اعتقال بورقيبة وتشكلت فصائل للمقاومة اجبرت الفرنسيين الى استقدام قوات اخرى من فرنسا. ودعت مجموعة من البلدان الافريقية والاسيوية الى عرض المشكلة التونسية على هيأة الامم المتحدة .عنذئد اضطرت فرنسا للعمل على تهدئة الموقف فزار الرئيس الفرنسي تونس عام ١٩٥٤م معلنا استقلال تونس رسميا. واشتراك الحزب الحر الدستوري في الحكومة التونسية التي تم تشكيلها والتي دخلت بالمفاوضات مع الحكومة الفرنسية حول الاستقلال وفي حزيران ١٩٥٥م تم توقيع اتفاقية الاستقلال وتشكيل حكومة تونسية جديدة. وفي٢٠ اذار١٩٥٦م وقع بروتوكول اعتراف فرنسا بتونس دولة ملكية مستقلة.

المغرب الاقصى .

تقاسمت النفوذ في المغرب الاقصى بعد فرض الحماية الفرنسية عليه عام ١٩١٢م كل من فرنسا واسبانيا. فاخذت اسبانيا منطقة الريف القريبة منها في الشمال وعينت عليها مندوبا بسلطات تامة. واخذت فرنسا بقية البلاد وعينت لها مقيما عاما فرنسيا وصارت طنجة منطقة دولية. وبدأ الاوربيون يتدفقون على البلاد والسيطرة على الاراضي وعلى الاستثمار. وظل السلطان المغربي محتفظا بعرشه ولكن بسلطات اسمية. قابل المغاربة الاحتلال بالسخط وبدأوا بمقاومته لكن المقاومة قمعت بعنف من الفرنسيين والاسبان الذين لم يترددوا عن حرق القرى والمزارع ومصادرة المواشي لكنهم لم يتمكنوا من اخضاع البلاد حتى الحرب العالمية الاولى.

ثورة الريف

حافظ سكان المناطق الجبلية في الريف على استقلالهم فسعى الاسبان بعد الحرب العالمية لاخضاعهم لكنهم جوبهوا بمقاومة قوية .ودحرت القوات الاسبانية عام ١٩٢١م في معركة انوال. وتوحدت القبائل واعلنت تشكيل جمهورية الريف المستقلة وانتخب محمد بن عبد الكريم الخطابي رئيسا لها. والذي طالب بانهاء الحماية وتحرير البلاد ووضع الدستور.

محمد عبد الكريم الخطابي
(١٨٨٢-١٩٦٣م)

والحق الريفيون هزائم اخرى بالاسبان عام ١٩٢٤م اثارت المخاوف عند الفرنسيين ايضا لما يسببه ذلك من تأثير على مصالحهم ونفوذهم في المغرب فاتخذت الحكومة الفرنسية قرارا بالقضاء على جمهورية الريف. فهاجمتها قواتها واستولت على اهم مراكز انتاج الحبوب فيها. ولما رد الريفيون بهجوم معاكس اتفق الفرنسيون مع الاسبان على العمل المشترك ضد الجمهورية الناشئة. وتدفقت القوات الفرنسية والاسبانية على المنطقة معززة باحدث الاسلحة والطائرات وبداوا بالهجوم عام ١٩٢٥م . ودافع سكان الريف عن جمهوريتهم ببسالة لكن تفوق القوات المتحالفة بالعدد والعدة اجبرهم على التراجع واستسلمت بعض القبائل. ونظرا للخسائر التي مني بها الفرنسيون والاسبان في الارواح والمعدات فقد اظهر شعبيهما تذمرا من تواصل الحرب واضطرت الحكومتان لعقد مؤتمر للصلح عام ١٩٢٦م. ثم بدأت بالتفاوض مع الثوار لكن اصرار الاسبان والفرنسيين على تصفية الجمهورية ونزع سلاح الثوار ادى الى فشل المفاوضات. فتجدد القتال وفي ٢٥ ايار استسلم الخطابي ونفي الى احدى جزر المحيط الهندي فيما واصلت قبائل الريف المقاومة.

الحركة الوطنية والاستقلال

استمر المغاربة في مقاومة السيطرة الاجنبية فوحدوا صفوفهم واسسوا الجمعيات والنوادي والصحف والاحزاب . واعلن السلطان محمد الخامس تضامنه مع مطالب الوطنيين لنيل الحرية والاستقلال . ودخل في مفاوضات مع الحكومتين الفرنسية والاسبانية . فوجدت فرنسا ان لامناص من تغيير سياستها .وانتهت المفاوضات بالاعلان عن استقلال المغرب دولة ملكية باستثناء كل من سبته ومليله اللتان احتفظت بهما اسبانيا حتى وقتنا الحاضر .

الجزائر

لم تهدأ الامور في الجزائر بعد استسلام الامير عبد القادر الجزائري عام ١٨٤٧م اذ تلت ذلك انتفاضة اخرى عام ١٨٧٠م وعجزت فرنسا عن دعم قواتها بالجزائر بسبب حربها مع المانيا التي احتلت باريس في ذلك العام. قاد الانتفاضة احمد المقراني زعيم احدى القبائل الصحراوية ومع ان السلطات الفرنسية قضت على الانتفاضة لكن معارضة الجزائريين للاحتلال تواصلت حتى الحرب العالمية الاولى. وفي اثناء الحرب توجه الاف الجزائريين للعمل في المصانع الفرنسية فضلا عمن تم تجنيدهم في الجيش الفرنسي. وما ان انتهت الحرب حتى اخذ الجزائريون يطالبون بحريتهم من خلال مؤتمر السلام الذي لم يستمع لمطالبهم.

كانت مطالب الجزائريين في اول الامر سلمية والتف الوطنيون حول قيادة الامير خالد حفيد الامير عبد القادر الجزائري الذي كان يملك ثقافة جيدة وطالبوا بالاستقلال ونشر التعليم الالزامي والمساواة بين الجزائريين والفرنسيين وحرية الصحافة لكن الحركة تعرضت للملاحقة والقمع.

ظهورالتنظيمات الوطنية

في عام ١٩٢٦م اسس العمال الجزائريون في فرنسا جمعية نجم شمال افريقيا ضمت اعضاء من شمال افريقيا تعمل من اجل استقلال بلدان المغرب العربي. كان انشط الاعضاء فيها (احمد مصالي الحاج) وبسبب توجهاتها الوطنية حلتها السلطات الفرنسية ثم اعيد تشكيلها. ودعت لاستقلال الجزائر ونشطت بين العمال الجزائريين والطلبة الدارسين في فرنسا ونظرا لتعرضها للمضايقة فقد واصلت نشاطها تحت اسم أخر وبدأت بمد نشاطها الى داخل الجزائر.

والى جانب هذه الجمعية نشطت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تأسست عام ١٩٣١م واصدرت بعض الصحف ودعت للحفاظ على هوية الجزائر وثقافته العربية الاسلامية ونشر التعليم والاهتمام بالمرأة وايقاظ الشعور الوطني ومحاربة التجنيس. وفي عام ١٩٣٧م تأسس حزب الشعب الجزائري وفي الحرب العالمية الثانية صارت الجزائر تحت سيطرة حكومة فيشي الموالية لالمانيا التي استولت على القواعد الحربية ومدت خطوط السكك عبر الصحراء وزجت بالاف الجزائريين بالمعتقلات. غير ان القوات الانكلو امريكية اخرجت قوات المحور منها عام ١٩٤٣م وتشكلت في الجزائر(اللجنة الفرنسية لتحرير الوطن) بزعامة شارل ديغول. واصدر الجزائريون(بيان الشعب الجزائري) طالبوا فيه بحق تقرير المصير والافراج عن المعتقلين السياسيين وانتخاب جمعية تأسيسية لوضع الدستور بعد الحرب. وفي عام ١٩٤٤م أسس فرحات عباس جمعية (احباب البيان والحرية) التي ضمت اليها جمعية العلماء الجزائريين وحزب الشعب السري . وقد ايد الجمعية ابناء الشعب الجزائري ونشطت المقاومة في شرق الجزائر بعد ان اطلقت الشرطة الرصاص على المتظاهرين ولكن القوة المفرطة التي استخدمها الفرنسيون ادت الى قمع الانتفاضة.

وبعد الحرب ظهر حزبان آخران هما (حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري) و (حزب انتصار الحريات الديمقراطية) اللذان دعيا لفصل الجزائر عن فرنسا ومنحها الاستقلال الذاتي لكن الفرنسيين عارضوا ذلك. وتواصلت حملة الاعتقالات وتشكلت عام ١٩٥١م (الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها) دعت الى الغاء نتائج الانتخابات المزورة التي جرت في ذلك العام وضمان الحريات الديمقرطية وايقاف حملات الاضطهاد والاعتقال.ولكن خلافات فكرية ظهرت بين المنتمين اليها ثم اندمجت جميع الاحزاب المؤمنة بالعمل من اجل الوطن بجبهة واحدة سميت (جبهة التحرير الوطني الجزائرية) عام ١٩٥٤م التي اعادت تنظيم الفصائل المسلحة وشكلت منهم جيش التحرير الوطني.

الثورة الجزائرية

في الاول من تشرين الثاني ١٩٥٤م اعلنت الثورة ضد السلطات الفرنسية وسيطر الثوار على المناطق الجبلية وايدها السكان. واخذت القوات الفرنسية تتدفق على البلاد وشنت حملات تنكيل واعتقالات واسعة ضد الوطنيين. وعلى الرغم من ذلك امتدت الثورة الى مناطق البلاد الاخرى وهوجمت القواعد العسكرية الفرنسية ومراكز الشرطة وقطعت طرق المواصلات واستولى الثوار على الاسلحة. ثم عقد قادة الثورة مؤتمراً عام ١٩٥٦م اعيد فيه تنظيم الجيش وتعيين قيادته وتم تحديد برامج الجبهة واهدافها وجرى انتخاب اعضاء المجلس الوطني للثورة. وتضمن برنامج الجبهة اقامة جمهورية مستقلة وطرح القضية الجزائرية امام الرأي العام العالمي واقامة علاقات مع فرنسا على قدم المساواة والاحترام المتبادل.

تشكيل الحكومة الجزائرية المؤقتة واعلان الاستقلال

في عام ١٩٥٨م عقد مؤتمران في طنجة وتونس اتخذ فيهما زعماء جبهة التحرير والاحزاب الحاكمة في تونس والمغرب قرارات بدعم الثورة الجزائرية وتشكيل الحكومة الجزائرية المؤقتة. فتم تشكيلها في القاهرة وتوالت اعترافات الدول بها ونالت دعما عالميا. واذا اضفنا الى ذلك الهزائم التي الحقها الثوار بالجيش الفرنسي كل ذلك اجبر الرئيس الفرنسي ديغول على الاعتراف بحق الشعب الجزائري بتقرير مصيره. الا ان ذلك لم يرض المستوطنين الاوربيين في الجزائر فتمردوا على حكومتهم. ثم عرض ديغول منح الجزائر استقلالا ذاتيا مع بقاء السيطرة الفرنسية على العلاقات الخارجية والمالية والدفاع فرفض الجزائريون العرض. واخيرا اضطرت الحكومة الفرنسية الى حل الموضوع عن طريق المفاوضات واعترفت فرنسا بمنظمة التحرير ممثلاً شرعياً للشعب الجزائري. وبعد مماطلات كثيرة وقع ممثلو الطرفين في ايفيان اتفاقية وقف العمليات الحربية في ١٨ اذار ١٩٦٢م وفي الثالث من تموز اعترفت فرنسا رسميا باستقلال الجمهورية الجزائرية.

اليمن الشمالي

كان اليمن الشمالي في مطلع القرن العشرين تابعا للدولة العثمانية لكنها كانت تبعية اسمية. اذ كان تحت حكم الائمة الزيديين الذين سعوا للتخلص من التبعية العثمانية والانفصال عنها ودخلوا في مواجهات مع الحامية العثمانية. وفي عام ١٩٠٤م تولى الحكم يحيى بن حميد الدين واعلن ثورته على العثمانيين وظلت الصدامات قائمة بين الطرفين حتى اعترف العثمانيون باستقلال اليمن التام وانسحبوا منها بعد الحرب العالمية الاولى.

كان حكم الامام يحيى حكما استبداديا متخلفا حرم الشعب من كل اتصال بالعالم الخارجي ولم تكن هناك علاقات دبلوماسية ولا مطابع او صحف وظل الشعب يعاني الجهل والحرمان وبعيداً عن اي مظهر من مظاهر المدنية. لكن ذلك لم يمنع من ظهور بعض الحركات

و الجمعيات الاصلاحية التي اسسها الشباب الذين درسوا في الخارج وتأثروا بالمصريين والعراقيين ومنهم جمعية (الاحرار اليمنيون). لكن اعضاء الجمعية تعرضوا للملاحقة والاضطهاد فلجأ بعضهم الى القاهرة وفر اخرون الى عدن وكانت اليمن قد انضمت الى الجامعة العربية والى هيئة الامم المتحدة.

الحركة الوطنية في عهد الامام احمد

في عام ١٩٤٨م اغتيل الامام يحيى وحل محله ولده احمد الذي واجه اضطرابات داخلية تمثلت بالخلافات بين ابناء الاسرة ومعارضة شديدة من اليمنيين المتواجدين في مصر وعدن ومن دعاة التغيير والتحديث في الداخل. ولم يكن الامام الجديد يختلف عن ابيه في الارتياب من العلاقات مع الخارج وبكل ما هو حديث. لكن ولي عهده محمد البدر كان اكثر منه انفتاحاً واستجابةً لمطالب الشباب ولاسيما اولئك الذين تلقوا تعليمهم في مصر والعراق وتاثرت اليمن بالثورة المصرية عام ١٩٥٢م التي راحت اذاعتها تحرض اليمنيين على الثورة. وفي عام ١٩٥٥م قامت انتفاضة احتجز فيها الامام احمد واجبر على التنازل عن بعض وظائفه التنفيذية وجرت محاولات لعزله عن الحكم.

اخذ الامام احمد يتقرب الى مصر بتأثير ولي عهده واقامت اليمن علاقات مع بريطانيا والاتحاد السوفييتي والصين الشعبية والولايات المتحدة الامريكية وبدأت الاسلحة تصل الى اليمن لكن الجيش لم يستخدمها بل تركها للصدأ. وفي عام ١٩٥٨م انضم الامام الى الوحدة المصرية السورية على الرغم من عدم ايمانه بمبادئها .وقامت في البلاد تمردات وانتفاضات اليمنيين المعارضين لحكم الامام اللاجئين في مصر و في عدن. وانتشر التذمر في صفوف ضباط الجيش ولاسيما أولئك الذين درسوا في مصر و العراق او تدربوا على ايدي الضباط المصريين والعراقيين العاملين في اليمن .

ثورة عام ١٩٦٢م وقيام الجمهورية.

تم تشكيل حركة الضباط الاحرار ضمن وحدات الجيش وواجه الامام احمد اضرابات وتظاهرات كما وزعت منشورات تحث على قلب نظام الحكم. ووقعت مصادمات بين المتظاهرين وقوات الشرطة واعتقل الالاف ونفذ حكم الاعدام بعدد من المعتقلين وسجن كثيرون. وجرت عدة محاولات لاغتيال الامام لكنه توفي عام ١٩٦٢م بسبب المرض وتولى الحكم بعده ولده محمد البدر الذي لم يحكم سوى فترة قصيرة. ففي ١٦ ايلول تحرك الجيش على طريق الحديدة نحو العاصمة صنعاء واستولى على القصر وعلى الاذاعة وتولى العقيد عبدالله السلال رئاسة الحكومة واعلن قيام الجمهورية العربية اليمنية وفر الامام محمد البدر الى الخارج.

اليمن الجنوبي

بعد احتلالهم عدن عام ١٨٣٩م شعر البريطانيون وكأنهم محاصرون في المدينة اذا واجهوا انتفاضات متتابعة في المناطق القريبة منها. كانت تلك الانتفاضات تحظى بدعم سلطان لحج . وفي عام ١٨٤٦م هاجمت القبائل العربية عدن وبعد ثلاث سنوات ارتقى عرش لحج السلطان علي الذي طالب باعادة عدن اليه . وارسل قواته سنة ١٨٥٨م لمحاربة البريطانيين الذين هزموا تلك القوات. فاضطر السلطان الى الاعتراف بالسيطرة البريطانية على عدن. وبعد عشر سنوات شن البريطانيون حملات تنكيل ضد القبائل العربية التي رفضت الاعتراف بسيطرتهم على عدن.

وقد ادى افتتاح قناة السويس عام ١٨٦٩م الى زيادة مكانة عدن الستراتيجية فتحولت الى محمية هامة على الطريق الموصل بين اوربا والهند. فاعلنتها بريطانيا مرفأ حرا توزع البضائع البريطانية منه الى الانحاء الجنوبية لشبه الجزيرة العربية وشرق افريقيا. الامر

الذي ادى الى زيادة الاندفاع البريطاني نحو الاراضي الداخلية لعدن وتوسيع ممتلكاتهم فشنت حملات متواصلة في سواحل وجزر جنوب شبه الجزيرة العربية واخضعوها واحدة بعد الاخرى وذلك بقصف المدن والقرى بالمدافع. فاحتلوا سلطنة لحج عام ١٨٦٩م ثم الامارات التسع المجاورة لعدن وفرضوا الحماية عليها. وارغموا الحكومة العثمانية على الاعتراف رسميا بالامر الواقع وعقدوا معها اتفاقية عام ١٩٠٥م تم فيها تحديد الحدود الفاصلة بين المناطق العثمانية والمناطق التي احتلوها.

رفض اليمنيون الاعتراف بخط الحدود وعدوا عدن والاراضي المجاورة لها جزءاً من اليمن سلخ عنها بصورة غير قانونية واخذوا يحرضون العشائر على الثورة. واستغلت بريطانيا ذلك لبسط سيطرتها على حضرموت والمكلا وجزيرة سقطرة والمناطق الجنوبية الاخرى. وفي عام ١٩١٥م صد البريطانيون محاولات عثمانية_ يمنية للاستيلاء على عدن. وعمد البريطانيون الى اثارة الخلافات بين الامراء وشيوخ شبه الجزيرة العربية لاضعافهم. ووقفوا بشدة ضد مطالب امام اليمن يحيى حميد الدين بضم عدن الى اليمن عام ١٩١٨م. وقامت مدفعيتهم بقصف الموانىء اليمنية على البحر الاحمر فدخل الامام بمفاوضات حول عدن غير انها لم تسفر عن شيئ. وقامت بريطانيا بربط ادارتها بوزارة المستعمرات عام ١٩٣٧م وعقدت مع سلاطين وائمة اليمن معاهدات عدة ثبتت سيطرتها على المنطقة.

استقلال الجنوب العربي

بعد الحرب العالمية الثانية قامت في عدن والمناطق المحيطة بها سلسلة من الانتفاضات القبلية ضد البريطانيين. وظهرت حركة وطنية قادها الشباب الذي تاثر بحركة التحرر العربي التي اشتد ساعدها في منتصف القرن العشرين . فاسسوا الجمعيات والنوادي والاحزاب التي اخذت على عاتقها اثارة الشعور الوطني والتحريض على الاستقلال.

وبعد انضمام اليمن الى الوحدة العربية بين مصر وسوريا عام ١٩٥٨م اعلن رسميا

في السنة التالية قيام اتحاد امارات الجنوب العربي. لكن الحركة الوطنية رفضت المشروع وقامت بتشكيل الجبهة القومية لتحرير الجنوب اليمني بعد ثورة اليمن عام ١٩٦٢م . ثم جاء ت السياسة البريطانية الجديدة القائمة على الانسحاب من مواقعها في الخليج العربي وجنوب شبه الجزيرة العربية بعد الهزائم المتلاحقة التي منيت بها امام حركات التحرر العربي واوضاعها الاقتصادية المتردية فباشرت بتنفيذ خطط الانسحاب من المنطقة. بدأت المفاوضات في جنيف عام ١٩٦٥م بين وفد الجبهة القومية الممثلة للحركة الوطنية في عدن ووفد بريطانيا. انتهت بالاتفاق على انهاء الحماية البريطانية ونقل السلطة في محميات الجنوب العربي الى جمهورية اليمن الجنوبي في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٦٧م. وفي عام ١٩٩٠م اعلنت وحدة اليمنين الشمالي والجنوبي وقيام الجمهورية اليمنية وعاصمتها صنعاء.

فلسطين

تعرضت فلسطين لهجرة صهيونية منذ اواخر القرن التاسع عشر وبدأ الصهاينة يتوجهون من انحاء العالم الى فلسطين مستولين على اراضي الفلسطينيين بطرق مختلفة واقاموا المستوطنات المحصنة فيها .واجه الفلسطينيون ذلك بالاحتجاج حينا والتظاهر حينا أخر وتأسست جمعيات وطنية تنبه الى مخاطر الهجرة وتحث على التصدي لها ومهاجمة المستوطنات الصهيونية. وفي اثناء الحرب العالمية الاولى اعلنت بريطانيا وعد بلفور في الثاني من تشرين الثاني ١٩١٧م متضمنا اعطاء فلسطين لليهود وطنا قوميا بعد الحرب ومساعدتهم على تحقيق ذلك مكافأة لهم لوقوفهم الى جانبها في الحرب. وفي ذلك العام دخلت القوات البريطانية القدس وفرضت سيطرتها على فلسطين و بدأت بتطبيق انتدابها عليها الذي اقره مؤتمر سان ريمو عام ١٩٢٠م.

اعلنت الحركة الوطنية الفلسطينية رفضها لوعد بلفور وتنديدها بالانتداب البريطاني

من خلال التظاهرات والاعتصامات وبدأت مجموعات فدائية فلسطينية مسلحة تهاجم العصابات الصهيونية ومستوطناتهم. فتدخلت القوات البريطانية لدعم العصابات الصهيونية وبدأت الاشتباكات المسلحة بين الفلسطينيين من جانب والعصابات الصهيونية المدعومة من القوات البريطانية من جانب آخر وتواصلت حتى عام ١٩٢٩م .

ثورة البراق عام ١٩٢٩م

اخذت العصابات الصهيونية المدعومة من القوات البريطانية باطلاق شعارات معادية للعرب وتنظيم التظاهرات وتوجهوا الى البراق (يسميه اليهود حائط المبكى وهو ملاصق لجدار مسجد القدس ويعدونه من بقايا هيكل سليمان) وهو موقع له قدسية عند المسلمين فتصدى لهم الفلسطينيون واشتبكوا معهم فتفجر الموقف وتحول الى ثورة عارمة عمت المدن الفلسطينية وسقط خلالها العديد من الشهداء وقتل الكثير من الصهاينة. واضطرت بريطانيا لارسال لجنة تحقيق اوصت بوقف الهجرة لكن التقرير لم يؤخذ به.

ثورة عام ١٩٣٦م .

تواصلت الاشتباكات بين الجانبين وفي عام ١٩٣٣م قامت تظاهرات في القدس احتجاجا على سياسة تهويد فلسطين فاطلق الجيش البريطاني الرصاص على المتظاهرين وسقط عدد من الشهداء. وفي تلك الاثناء برز الشيخ عز الدين القسام ثائرا يتقدم صفوف المقاومة. وكان قد لجأ الى فلسطين بعد ان حكم عليه بالاعدام في سوريا لدوره في ثورة عام ١٩٢٥م. فعمل على توحيد فصائل الثوار الفلسطينيين الذين اصطدموا بقوات الاحتلال واستشهد في جنين عام ١٩٣٥م.

عز الدين القسام

وبدأت الثورة في يافا باضراب عام سرعان ما امتد الى المدن الاخرى وهوجمت مقرات الجيش البريطاني والمستعمرات الصهيونية وامتدت المصادمات من نيسان الى تشرين الاول ١٩٣٦م. ومن اجل توحيد الحركة والاشراف على الاضراب تم تشكيل (اللجنة العربية العليا) وعندما عجزت السلطات البريطانية عن ايقاف الثورة عن طريق القوة ضغطت الحكومة البريطانية على الحكام العرب للتدخل وانهائها مقابل بعض الوعود فاجهضت الثورة. ولتهدئة الموقف ارسلت بريطانيا لجنة للتحقيق اقترحت تقسيم فلسطين الى دولتين ووضع القدس تحت ادارة دولية. لكن الفلسطينيين رفضوا التقسيم فتواصلت حملات الاعتقالات وتصاعد نشاط الوطنيين حتى قيام الحرب العالمية الثانية .

الحرب العربية - الصهيونية ١٩٤٨م

بعد قيام الحرب العالمية الثانية تظاهرت بريطانيا بالعمل على ايقاف الهجرة لكسب العرب الى جانبها لكن الهجرة لم تتوقف. وحصل الصهاينة على المال والسلاح

فضلا عن دعم الولايات المتحدة الامريكية التي خرجت من الحرب وهي اقوى دولة في العالم ورمت بكل ثقلها لدعم تطلعات الصهاينة. وتقرر احالة موضوع فلسطين على هيئة الامم المتحدة. فاقرت الجمعية العامة قرار التقسيم عام ١٩٤٧م الذي رفضه العرب وقابلوه بالسخط والاستنكار .

قررت بريطانيا تنفيذا لقرار التقسيم انهاء انتدابها على فلسطين والانسحاب منها في ١٥ ايار ١٩٤٨م بعد ان تأكدوا من قدرة الصهاينة على السيطرة على مناطقها. فاعلن الصهاينة قيام دولتهم في الحال واعترفت بها الدول الكبرى ولاسيما الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفييتي (سابقاً) . وارسلت الدول العربية جيوشها وبدأت الحرب بين الجانبين. وحقق العرب انتصارات كبيرة وبعد ان لاحت هزيمة الصهاينة استنجدوا بالدول الكبرى لايقاف الحرب وتم فرض الهدنة من خلال مجلس الامن . واستغل الصهاينة الهدنة لتقوية انفسهم واخذ السلاح والمتطوعون يتدفق عليهم فاستأنفوا القتال واحتلوا الكثير من الاراضي التي لم تكن لهم بموجب قرار التقسيم واستخدموا اشد انواع التنكيل والقسوة ضد الفلسطينيين الذين تم تهجير اكثر من مليون وربع المليون منهم ولجأوا الى البلدان العربية الاخرى.

حرب عام ١٩٥٦م

تواصلت الاعتداءات الصهيونية على البلدان العربية المجاورة لفلسطين بدعم من بريطانيا والولايات المتحدة كان اخطرها قد وقع عام ١٩٥٦م حين هاجم الكيان الصهيوني مصر بالتعاون مع كل من بريطانيا وفرنسا. كان الهدف من الهجوم هو اسقاط النظام المصري الداعم القوي للفلسطينيين. وعلى الرغم من ان الهجوم فشل في تحقيق اهدافه بفضل صمود المصريين ودعم قوى التحرر بالعالم فقد ظهرت الحاجة

الى منظمات فدائية تقود المقاومة. فتم تنظيم فصائل فلسطينية مسلحة وظهرت منظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٦٤م لتاخذ على عاتقها قيادة العمليات العسكرية داخل الاراضي الفلسطينية وانطلقت العمليات الفدائية بداية العام التالي.

العدوان الصهيوني عام ١٩٦٧م

واصل الكيان الصهيوني بدعم من حلفائه الغربيين عدوانه على البلاد العربية من اجل التوسع والاستيلاء على اكبر مساحة من الاراضي . وفي نيسان ١٩٦٧م وقع صِدام مسلح على الحدود بين الكيان الصهيوني وسوريا شارك فيه الطيران والدبابات والمدفعية فحشد الكيان الصهيوني قواته على الحدود واخذ يهدد بالقيام بعمليات انتقامية . اعلنت مصر تضامنها مع سوريا وبطلب من القيادة المصرية تم سحب قوات الطوارىء الدولية التابعة للامم المتحدة. واعلنت مصر سيطرتها على مضائق تيران ومنعت السفن الصهيونية من المرور عبرها الى ميناء ايلات الصهيوني فاعلنت كل من الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا تاييدهما للكيان الصهيوني واخذتا تحشدان قواتهما في البحر المتوسط وفي صباح الخامس من حزيران قام الطيران الصهيوني بغارات مباغتة على المطارات المصرية وحطم عدد كبير من الطائرات الجاثمة فيها. ثم تقدمت قواته البرية واستولت على كل شبه جزيرة سيناء ووقفت عند الضفة الشرقية للقناة . وعلى الجبهة الشرقية احتلت القوات الصهيونية الضفة الغربية لنهر الاردن والقدس القديمة ، وكانتا تحت الادارة الاردنية فضلاً عن مرتفعات الجولان السورية التي تتمتع بموقع ستراتيجي واقتصادي كبير. وتدخلت الدول العربية لدعم مصر والاردن وسوريا عسكرياً وارسل العراق بعض قطعاته العسكرية وطائراته الحربية للمشاركة بالحرب لكنها وصلت متأخرة .

ولم يتمكن العرب من الصمود امام القوات الصهيونية المدعومة من الغرب فتمكن الكيان الصهيوني من احتلال اضعاف الاراضي التي خصصت له بموجب قرار التقسيم الذي وافقت علية الامم المتحدة عام ١٩٤٧م وقامت عدد من الدول العربية بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع الدول التي ايدت العدوان وايقاف تصدير النفط لهم واصدر مجلس الامن قراره بوقف القتال فقبلته مصر وسوريا والاردن واعلن الرئيس جمال عبد الناصر تحملهُ مسؤولية ماحدث بالكامل وتنحيه عن السلطة ولكن تظاهرات المصريين المطالبة له بالعدول عن ذلك ادت الى عودته .

حرب عام ١٩٧٣م (حرب تشرين)

بدأت البلدان العربية العمل على ازالة اثار العدوان وعقد الملوك والرؤوساء العرب مؤتمراً قرروا فيه تقديم مساعدة مالية عاجلة لمصر لمساعدتها على تعويض خسائرها ، وبعد ان تمكنت من الحصول على السلاح من الاتحاد السوفييتي (سابقاً) اعلنت حرب الاستنزاف ضد الكيان الصهيوني وتجدد التوتر بين الجانبين واشتدت العمليات الحربية في منطقة القناة وهاجم المصريون التحصينات الصهيونية فاضطر الكيان الصهيوني لحمايتها ببناء (خط بارليف) على الضفة الشرقية للقناة وردت على العمليات العسكرية المصرية بضرب مصر في العمق بواسطة قواتها الجوية .

توترت الاجواء في المنطقة مجددا واعلنت الولايات المتحدة الامريكية مبادرة سلمية اطلق عليها (مشروع روجرز) تتضمن وقف اطلاق النار والعمل على ايجاد حل سياسي على اساس قرار مجلس الامن الصادر بعد حرب عام ١٩٦٧م.

وافقت مصر على المبادرة لكن ذلك اثار خلافات وانقسامات بين الزعماء والملوك العرب

وبعد وفاة جمال عبد الناصر ١٩٧٠م حدثت تحولات وتوجهات سياسية جديدة في مصر فاعلن الدستور الدائم وانتهى العمل بمشروع السد العالي وتم توقيع معاهدة الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتي (سابقاً) وحصلت مصر بموجبها على الدعم العسكري والفني . وبعد ان اكمل الجيش المصري تجهيزاته واستعداداته تمكن في السادس من تشرين الاول عام ١٩٧٣م من العبور الى الضفة الشرقية من القناة وتحطيم التحصينات الصهيونية وشارك العراق في المعارك بسلاح الطيران الى جانب القوات الجوية المصرية. وارسل قواته الى الجبهة الشرقية ايضاً (سوريا) على الرغم من عدم اعلامه ببدء الحرب. الا ان الضغوط الدولية اجبرت مصر على ايقاف الحرب وقبول قرارات الامم المتحدة واضطر الكيان الصهيوني على الانسحاب من سيناء وتسليمها الى مصر وبقيت الاراضي العربية المحتلة الاخرى في سوريا والضفة الغربية وغزة تحت الاحتلال الصهيوني حتى يومنا هذا.

المواطن الذي يمتلك صفات المواطنه هو :

الذي يرى حب الوطن في حب مواطنيه , وخدمته في خدمتهم , ورفعته في رفعتهم , ورقيهم وامانيهم وسعادتهم ورفاههم , ولايرى خيراً عم بلداً أو وطناً فأزدهر بسببه إلا وتمناه لوطنه وسعى لتحقيقه فيه .

اسئلة الفصل السابع

س١/ عرف ماياتي :

١- جمعية اللواء الابيض. ٢- الميثاق الوطني السوري.

٣- عبدالعزيز الثعالبي. ٤- جمهورية الريف المستقلة

٥- مشروع روجرز

س٢/ ما اسباب قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م في مصر؟

س٣/ تحدث عن الحركة الوطنية في ليبيا بعد الحرب العالمية الثانية ودورها في نيل الاستقلال؟

س٤/ ما ابرز انجازات عمر المختار للتصدي للاستعمار الايطالي لليبيا؟

س٥/ ان تشكيل جمهورية الريف المستقلة يعد علامة مضيئة في تاريخ المغرب. من هو مؤسسها؟ وما ابرز انجازاتها ؟ وكيف تم القضاء عليها؟

س٦/ كان حكم الامام يحيى لليمن حكماً استبدادياً متخلفاً. ناقش ذلك.

س٧/ تحدث عن حرب عام ١٩٧٣م مع الكيان الصهيوني مبيناً دور الجيش العراقي فيها.

نشاط

- يشارك الطلبة في حلقة نقاشية باشراف المدرسة / المدرس لمناقشة العدوان الصهيوني عام ١٩٦٧م على العرب .
- افتح باباً للحوار على موقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) لمناقشة عروبة مدينة القدس .
- يقوم الطلبة بزيارة مكتبة المدرسة للاطلاع على كتب توثق تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية . وكتابة بحث موجز عنها .
- اجمع صوراً او طوابع تمثل قادة الحركة الوطنية في مصر . وعلقها في جدارية مع كتابة بحث موجز عنها .

الشفافية وسيلة حضارية ومدنية واعتمادها وتطبيقها في كافة مرافق الدولة يدل على الدولة الديمقراطية والحكم الصالح فيها .

المحتويات

مقدمة ٣-٤

الفصل الاول

العراق في العهد العثماني ٥-٢٢

اسئلة الفصل الاول والنشاط ٢٣

الفصل الثاني

البلاد العربية في العهد العثماني ٢٤-٤٩

اسئلة الفصل الثاني والنشاط ٥٠

الفصل الثالث

العراق أثناء وبعد الحرب العالمية الاولى ٥١-٨٨

اسئلة الفصل الثالث والنشاط ٨٩

الفصل الرابع

العراق بين عامي ١٩٢١ - ١٩٣٩ م ٩٠-١٢٣

اسئلة الفصل الرابع والنشاط ١٢٤

الفصل الخامس

العراق منذ الحرب العالمية الثانية حتى عام ١٩٥٨م ١٢٥-١٤٧

اسئلة الفصل الخامس والنشاط ١٤٨

الفصل السادس

الاستعمار الاوربي للبلاد العربية ١٤٩-١٦٩

اسئلة الفصل السادس والنشاط ١٧٠

الفصل السابع

حركات التحرر العربي ١٧١-٢٠٢

اسئلة الفصل السابع والنشاط ٢٠٣

المحتويات ٢٠٤